



حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني
الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة يَمُطِّلِعِ عَلَى أَسْرَارِ بَالِي

القصيدة المبتكرة المحبّرة التي خاطري أبو عُذْرَهَا، وقد
أودعتها أشعارًا تشفي صدورَ المتفكرين، وتروي أُوَامَ
الصَّادِينَ. (من كتاب التبليغ -مرآة كمالات الإسلام)

بِعَالِمِ عَيْتِي فِي كُلِّ حَالِي
بِمَسْتَمِعِ لِصَرَخِي فِي اللَّيَالِي
رَحِيمٍ عِنْدَ طُوفَانِ الضَّلَالِ
وَتَقْفَنَاهُ تَثْقِيفَ الْعَوَالِي
وَوَخْفَ أَخَذِ الْمَحَاسِبِ ذِي الْجَلَالِ
لِحَاكِ اللَّهِ، مَا لَكَ لَا تُبَالِي
إِلَى مَا تَكْتَسِي ثُوبَ الدَّلَالِ
وَمِثْلِي لَا يَفْرُ مِنْ النُّضَالِ

يَمُطِّلِعِ عَلَى أَسْرَارِ بَالِي
بِوَجْهِ قَدْ رَأَى أَعْشَارَ قَلْبِي
لَقَدْ أُرْسَلْتُ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ
وَقَدْ أُعْطِيتُ بَرَهَانًا كَرُمُحٍ
فَلَا تَقْفُ الظُّنُونِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
تَرَى آيَاتِ صَدَقِي ثُمَّ تَنْسَى
تَعَالَ إِلَى الْهَدَى دُلًّا خُضُوعًا
وَإِنْ نَاضَلْتَنِي فَتَرَى سَهَامِي

سِهامي لا تطيش بوقت حربٍ
فإن قاتلتني فأريك أني
أبا لإيذاءٍ أترك أمرَ ربِّي
وكيف أخاف تهديدَ الخنثي
ألا إني أقاومُ كلَّ سهمٍ
فإن حرباً فحربٌ مثل نارٍ
وحربي بالدلائل لا السَّهامِ
وفاقَ السيفِ نُطقي في الصِّقالِ
ولم يزل اللئامُ يكفروني
وقد جادلنتني ظلماً وزوراً
ولو قبلَ الجِدالِ سألتَ مني
لنا في نصرَةِ الدِّينِ المتينِ
هداني خالقي نهجاً قويمًا
لقد أعطيتُ أسرارَ السِّرائرِ
وقد غوّصتُ في بحرِ الفناءِ فعدتُ

وسيفي لا يغادر في القتالِ
مقيم في ميادين القتالِ
ومثلي حين يؤدى لا يبالي
وقد أعطيتُ حالاتِ الرِّجالِ
وأقلي الاكتنانَ عن النَّبالِ
وإن سلماً فسلمٌ كالزُّلالِ
وقولي لهدمٌ شاجُ القُدالِ
قد اغتلتُ المكفرَ كالغزالِ
إلى أن جاء نصرَةُ ذي الجلالِ
وجاوزتَ الديانةَ في الجدالِ
جُذبتَ إلى الهدى قبل الوبالِ
مَساعٍ في الترقِّي والكمالِ
ورباني بأنواعِ النَّوالِ
فسلُّ إن شئتَ من نوعِ السُّوالِ
وفي يدي أبهى اللآلي

وإن كانت أدق من الهلالِ
وآياتٍ على صدق المقالِ
ورأيٍ قد علا قُننَ الجبالِ
إلى أن جاءني رِيًّا الوصالِ
إلى أن لاح لي نورُ الجمالِ
ونعماءَ المحبةِ والدلالِ
وعادتْ دولتي بعدَ الزوالِ
وصيرتُ اليومَ مطعامَ الأهالي
وأصلي قلبَ منتظرِ الوبالِ
وما ألك نُصحًا في المقالِ
وكم من مُزدهِ صيدُ النكالِ
تذكرُ يومَ قُربِ الارتحالِ
ولو طال المدى في الانتقالِ
وما فكّرتَ في قولي وقالي
وكم كدّبتَ من زيغ الخيالِ

رأيتُ بفضلِ ربِّي سُبُلَ ربِّي
وكم سرُّ أراني نورُ ربِّي
وعلمٍ يبهرنُ عقولَ ناسِ
سعتُ وما وئيتُ بشوقِ ربِّي
وقد أُشربتُ كأسًا بعد كأسِ
وقد أعطيتُ ذوقًا بعد ذوقِ
وجدتُ حياةَ قلبي بعد موتي
لُفاظاتُ الموائدِ كان أكلِي
أزيد بفضلِهِ يومًا فيومًا
ألا يا حاسدي خفْ قهرَ ربِّي
فلا تستكبرنَّ بفورِ عجبِ
ألا يا خاطبَ الدنيا الدنيّةِ
سهامُ الموتِ تفجأ، يا عزيزي
هداك اللهُ قد جادلتَ بغضًا
وكم أكفرتني كذبًا وزورًا

وَإِنِّي قَدْ أَرَى قَدْ ضَاعَ دِينُكَ
حَيَاتُكَ بِالتَّغَافُلِ نَوْعُ نَوْمٍ
وَلَسْتُ بِطَالِبِ الدُّنْيَا كَزَعْمِكَ
تَرَكْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَوَجْهِهِ
وَإِنَّكَ تَزْدِرِي نُطْقِي وَقَوْلِي
فَلَا تَنْظُرِي إِلَى زَحْفِي

فَقُمْ وَارْبُأْ بِهِ قَبْلَ الرَّحَالِ
وَأَيَّامُ المَعَاصِي كَاللَّيَالِي
وَقَدْ طَلَّقْتُهَا بِالإِعْتِزَالِ
وَأَثَرْنَا الجَمَالَ عَلَى الجِمَالِ
وَلَوْ صَادَفْتَهُ مِثْلَ اللَّالِي
فَإِنِّي نَظَمْتُ قَصِيدَتِي بِالإِرْتِجَالِ